[292] ذكر إسماعيل عليه السلام وقد كان للخليل بنون كما ذكرنا، ولكن أشهرهم الاخوان النبيان العظيمان الرسولان، أسنهما وأجلهما: الذى هو الذبيح على الصحيح - إسماعيل بكر إبراهيم [الخليل] (1) من (2) هاجر القبطية المصرية عليها السلام من العظيم الجليل. ومن قال: إن الذبيح هو إسحق، فإنما تلقاه من نقلة بنى إسرائيل الذى بدلوا وحرفوا وأولوا التوراة والانجيل، وخالفوا ما بأيديهم في هذا من التنزيل، فإن إبراهيم أمر بذبح ولده البكر، وفى رواية: الوحيد. وأياما (3) كان فهو إسماعيل بنص الدليل، ففى نص كتابهم: إن إسماعيل ولد ولابراهيم من العمر ست وثمانون سنة. وإنما ولد إسحق بعد مضى مائة سنة من عمر الخليل، فإسماعيل هو البكر لا محالة، وهو الوحيد صورة ومعنى على كل حالة. أما في الصورة، فلانه كان ولده أزيد من ثلاثة عشر سنة، وأما أنه وحيد في المعنى، فإنه هو الذى هاجر به أبوه ومعه أمه هاجر، وكان صغيرا رضيعا - فيما قيل - فوضعهما في وهاد جبال فاران، وهى الجبال التى حول مكة نعم المقيل، وتركهما هنالك ليس معهما من الزاد والماء إلا القليل، وذلك ثقة باﷲ وتوكلا عليه. فحاطهما اﷲ تعالى بعنايته وكفايته فنعم الحسيب والكافي والوكيل والكفيل.

_____ (1) ليست في ا (2) ا: ابن هاجر. (3) ا: وأيما كان. (*) _____